

عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب

[27] منهم يقال له قريش بن يخلد، وكانت قافلتهم إذا قدمت قيل قدم قريش ثم غلبت

على القبيلة، والقول الأشهر: أنهم سموا باسم دابة في البحر عظيمة لا تدر شيئا إلا أت عليه يسميها أهل الحجاز القرش وتصغر وذلك لشدة هذه القبيلة وشوكتها، وفي ذلك يقول الشاعر (1): وقريش هي التي تكسن البحر بها سميت قريش قريشا سلطت بالعلو في لجة البحر على ساكني البحور جيوشا يأكل الغث والسمين ولا يترك فيها لذي الجناحين ريشا هكذا في الانام حتى قريش يأكلون الانام أكلا كشيشا ولهم آخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا تملأ الارض خيله برجال يحشرون المطى حشرا كميشا وهو ابن (كنانة) ويكنى أبا قيس، وهو ابن (خزيمة) بن (مدركة) واسمه عمرو، وإنما سمي مدركة لان إبلا لهم نفرت فتفرقت فذهب عمرو في إثرها فأدركها فسمى مدركة، وصاد أخوه عامر أرنا فطبخه فسمى طابخة وانقمع أخوهما عمير في البيت فسمى قمعة، وخرجت أمهم خلف ابنيها تسعى فقال لها ابوهم: مالك تخندين؟ فسميت خندف، والخندة نوع من المشى، وكان مدركة يكنى أبا الهذيل، وقيل: أبا خزيمة، وهو ابن (الياس) بن (مضر) ويقال لعقبه: مضر الحمراء (2) وربما قيل له ذلك أيضا، بل هو الاصل في هذه التسمية ولها قصة عجيبة مشهورة تركناها خوف الاطالة، وهو ابن (نزار)

(1) هو المشمرج الحميري كما في (تاج العروس)

مادة قرش م ص (2) في (تاريخ الخميس) ج 1 ص 198: الوجه فيه أن نزارا لما حضرته الوفاة قسم بين بنيه أمواله فأعطى مضا القبة وكانت من آدم حمراء، وفي (تاريخ اليعقوبي) ج 1 ص 255 طبع ليدن أعطى مضا ناقته الحمراء وما أشبهها من الحمرة